

# اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٣٠) لشهر شوال عام ١٤٣٩ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

◆ لماذا سُمي مذهبنا باسم

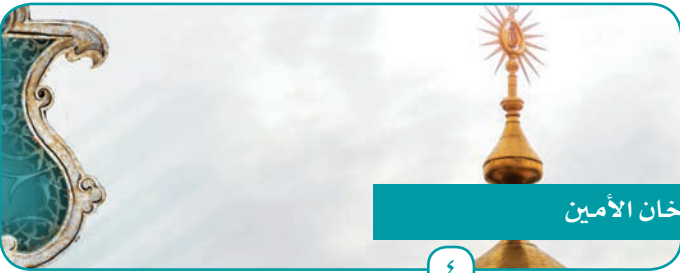
الإمام جعفر الصادق عليه السلام؟

◆ الشامانية

◆ خان الأمين



اقرأ في هذا العدد



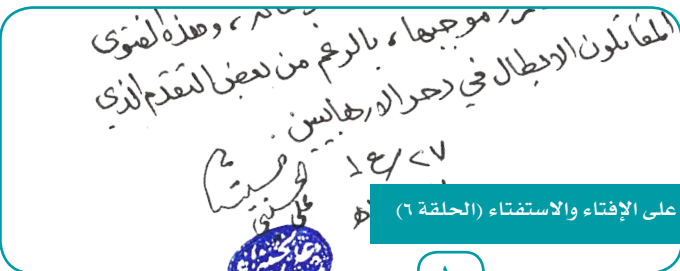
خان الأمين

٤



الشيخ المفيد وسائل

٩-٨



جريان سيرة الشيعة على الإفشاء والاستفتاء (الحلقة ٦)

١٠



يواطئ اسم أبيه اسم أبي

١٥-١٤



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

# اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير  
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير  
السيد يوسف الموسوي  
الشيخ محمد رضا الدجيلي  
الشيخ رعد العبادي  
الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق  
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني  
حسن الموسوي



قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ  
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين  
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخريين.

أولى الله تعالى أيام الأعياد المباركة عناية خاصة في تعاليم المنظومة الإسلامية، وأعطاه قيمة  
عبادية وروحية عالية، فجعل لتلك الأيام قدسية إلهية خاصة، ورسم لها أبعاداً روحية وعبادية  
مخصوصة، مما جعلها منتجعاً روحياً ونفسياً للمؤمنين، يستراحون فيها من أيام التعب والصيام،  
ويتزاورون فيها بالود والوثام.

ولو تأملنا قليلاً في الخلفية التي ينبثق منها عيد الفطر والأضحى - وإن كان مجموع الأعياد  
في الإسلام هي أربعة، الفطر والأضحى والجمعة والغدير كما في بعض الروايات - لوجدنا أنهما  
يعقبان فريضتين مهمتين من فرائض الإسلام، ويأتیان فور الانتهاء من عبادتين كبيرتين قد  
أداها المسلمون، ويرتبطان بهما ارتباطاً وثيقاً، وهما فريضة شهر رمضان المبارك، وفريضة الحج  
المقدسة، ومما يشير إلى كون العيد هو جائزة بحدّ ذاته، لمن خرج من اختبار العبادة والطاعة في  
الشعيرتين المقدستين بنجاح وتفوق، فقد روي عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إِنَّمَا هُوَ  
عِيدٌ لِنَقَبِ اللَّهِ صِيَامَهُ، وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا تَعْصِي اللَّهُ فِيهِ هُوَ عِيدٌ» وسائل الشيعة: ج ١٥،  
ص ٣٠٨، وعليه فإن معنى العيد - بالمفهوم العلوي - هو كل يوم لا يقارب فيه العبدُ معاصي الله  
ومساخطه، أي: أن المؤمن الذي لا يعصي الله تعالى فهو يعيش كلَّ معاني العيد، بما فيها جوائز  
الرحمة والمغفرة.

إضافةً إلى كون هذا الحديث الشريف كاشفاً عن المعنى الحقيقي للعيدين، وأنها عيدان دينيان  
عباديان بامتياز - وإن كانت مجتمعاتنا قد صرفتهما للفرح ولبس الجديد فقط -، وهذا ما يقتضي  
أن يكون السلوك البارز في حركة العيد هو الصبغة الإسلامية، بل إن الشريعة المقدسة هي التي  
تؤكد على الحفاظ على صبغة العيد الدينية، ويظهر ذلك من خلال البرنامج العبادي الذي وضعت  
الشريعة الغراء في يوم العيد.

فينبغي على المؤمنين والمؤمنات حفظ كرامة العيد وروحته الإسلامية الأصيلة، وعدم تضييع  
الهوية الإسلامية من خلال تضييع تلك الأعياد بالسلوكيات المنحرفة، والممارسات الخاطئة.

# خَانَ الْأَمِينِ

يقول نور الله التستري في كتابه (الصورام المهركة في نقد الصواعق المحرقة: ص ٧٨): وما ينبغي أن ينبه عليه: أن أبا عبيدة هو الذي جادل وخاصم مع عليٍّ عليه السلام في أمر الخلافة عند إحضارهم له عندهم بعد بيعة السقيفة؛ ليأخذوا منه البيعة أيضاً، كما هو المذكور المشهور في التواريخ المعتمدة من كتب السنة والجماعة، ولهذا قال شاعر أهل البيت عليه السلام مشيراً إلى الخائن أبي عبيدة الذي سماه القوم أميناً:

غلط الأمين فجازها عن حيدر

والله ما كان الأمين أميناً

وقد ذهب ذلك على السيد الشريف

الرجزاني في (شرح المواقف) فزعم أن هذا

البيت من شعر الغلاة، وإن المراد من

الأمين جبرائيل عليه السلام وإن ضمير (جازها)

راجع إلى النبوة.

ولعل أقدم من نسب وجود فرقة يقال لها الغرابية هو ابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث: ص ١٤٠)، حيث قال: (وهي فرقة من فرق الروافض تقول إن علياً أشبهه بالنبي صلى الله عليه وآله من الغراب بالغراب، فغلط جبرائيل عليه السلام حين بعث إلى علي شبيهه به). هذا الكلام الطائش غير العلمي هو الذي أسس فرقة خيانة جبرائيل عليه السلام.

ومن عجائب القوم في هذه الفرية أنهم

يتجاهلون أن الشيعة يشهدون في أذانهم

وإقامتهم وصلواتهم أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

ومن العجيب أن الملك المقرب يحصل

له الوهم بين رجل عمره أربعين سنة،

وطفل عمره سبع سنين وهذا ما لا يحصل

حتى للمجانين، كيف والله تعالى يصف



وهم بشر، فكيف بجبرئيل وهو ملك مقرب سماه رب العزة والجبروت بل (الروح الأمين).

وثمة أمر آخر هو: أن كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام تثبت وتستدل بالعقل والنقل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وتنزيهه من كل زيف، وانحراف، وعصمته في كل شيء، على عكس كتب العامة الذين يقولون بعصمة النبي صلى الله عليه وآله في أداء الرسالة فقط.

لذا نحن ننصح طلاب الحقيقة، بأن ظمأ العالم البشري لمعرفة الحقائق في عصرنا الحاضر لا مثيل له. وعلى كل طالب علم أن يسعى ويجتهد من أجل المعرفة الحقيقية التي توصله في آخر المطاف إلى ساحل الإيمان.

الملائكة: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم: ٦.

إضافة إلى شهادة القرآن الذي يتعبد به الشيعة بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ آل عمران: ١٤٤، وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠، وقال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ الصف: ٦، إلا أن يتجاوزوا على ساحة الربوبية، ويقولوا إن الله تعالى أمضى خيانة جبرئيل عليه السلام، وسلّم بالخطأ، وعدل بالرسالة عن علي عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله.

ثم أن الشيعة هي الفرقة الوحيدة من بين الفرق التي تقول بعصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام، فإذا كان الأئمة معصومين عليهم السلام

## SHAMANISM

## الشامانية

ومن تعريف الشامانية والتدقيق في محتواها، نجدها تقارن بين الشعوذة والسحر، مروراً بأثارها المعاصرة، ستتكون لنا لوحة غير مكتملة المعالم غامضة الظواهر، ولأنها ديانة أرضية مختلفة، شكّلها البشر، تُطرح أسئلة مقتضبة عنها، هل هي مسعى روحي خاص بنخبة معينة أم ترحب بالجميع؟ أم أنها ممارسة سحرية تقتصر على النخبة؟ أم أنها تولّدت عن تصورات أنثروبولوجيا قد تجاوزت الحد؟ ربما تكون الشامانية كل ذلك، وإن اقتصر في اعتقادهم على أن خرق الحجب والتواصل مع الموتى ينفرد به الشامان لا عامة الناس. فأساطير الصعود، واختراق العوالم الخفية، لها علاقة بجماعة الشامان المؤمنة بتلك العقائد

**الشامانية:** هي من الأديان البدائية ذات المعتقدات الهزيلة والبسيطة، وعرفت لأول مرة في الشرق الأدنى من قارة آسيا، وفلسفة هذه الديانة تقدم تصوراً خاصاً، يبتني على أساس وجود صلة بين البشر والآلهة، وتنفرد عن غيرها من الديانات بوجود عالم خفي فيها محجوب عن البشر، هو عالم الآلهة والشياطين، وأرواح الأسلاف، وعقيدة معتنيها أن السماء هي عرش الآلهة، والأرض هي بيتهم والطبيعة هي معبدهم المقدس، وشامانيتهم تدعو إلى حب واحترام الطقوس والتقاليد، وحتى اللغة الخاصة بهم، وحالياً منتشرة هذه الديانة في سيبيريا الشرقية وحتى حدود الصين.

مكوّنة واحداً من مصادر الشعر الغنائي في أثناء رعدة الشامان من ضرب الطبول، ودعوة الأرواح، ومخاطبتها بلغة غامضة، أو بلغة الحيوان المتعارفة عندهم، والصراخ، والاهتزاز مع الإيقاعات، ليقدم عالم الملكوت، أو العالم السفلي أرواحاً مساعدة لرجل الشامان بحسب المنطق الشاماني؛ لتعينه في مسعاه العلاجي، فرجل الدين- الشامان- بحسب اعتقاده انه يدافع عن الحياة، والصحة، والخصب، وعالم النور ضد الموت، ومكافحة المرض، والعقم، وسوء الحظ بهذه المهرطقات.

وهناك طرق ثلاث للوصول إلى الشامانية: حيث يصبح المرء شامانا معترفاً به: إما بإلهام غيبي علوي، بحسب الدعوى، أو عن طريق التوارث العائلي، أو بإرادة القبيلة في بعض الحالات، وإذا أخفق المرشح لمنصب الشامان في تجاوزه للمراحل التلقينية، فإن الشياطين والأرواح الشريرة تتمكن منه، ويصبح عرضة للمشكلات الحياتية الروحية والجسدية.

### المصادر:

كتاب (التاريخ والأسطورة): لكارين ارسترونغ.  
كتاب (الإنسان وقواه الخفية)، وكتاب (الحاسة السادسة): لكولن ولسن.

الواهنة، فرجل الشامان - وهو بمنزلة الراهب لهذا الدين، جامع لكل مواصفات التواصل مع الآلهة المزعومة- يعتقد الناس فيه البركة والتقديس، فرجل الشامان قدرات خارقة عند اتباع الشامانية، ككشف المستور، والسيطرة على الأحداث المستقبلية، وتسخير النيران، ومعالجة المرضى عن طريق الجلسات الروحية، والتي في أثنائها تخرج الأرواح من الأجساد إلى عوالم الملكوت، أو إلى العالم السفلي، والذي يراد به عالم الظلمات والشور، وتبقى الأرواح هائمة حتى تنجز المطلوب، من خلال ممارسة بعض الطقوس كـ(الرقص والموسيقى) غالباً- لذا البعض يعود أصل كلمة الشامان إلى معنى الحركة، والقفز، والرقص - والتي تدخل رجل الشامان في نشوة روحية، تعيده إلى حالته الأولى، حيث يعتقد إنه في الماضي كان يمتلك قدرات خارقة تمكنه من الاتصال بالآلهة، وعندما يذهب في غيبوبة روحية بحسب دعواهم، فإنه يطير في الهواء، ويجتمع بالآلهة لأجل شعبه، ويكون رجل الشامان عادة أكثر خبرة وضلوعاً في هذا المجال الروحي من عامة الناس، أو من المؤمنين بها، فيجب عليه معرفة كيفية السيطرة واستخدام بعض الأمور الشخصية الطقوسية في سبر غور اختصاصه الروحي، فيؤدي الشامان ما حفظ من تلك الأشكال، والأغاني الطقوسية المهمة، حتى يصل لحالة الغبطة التي هي قبل الانتشائية،



# السَّيِّحُ الْمَفِيدُ وَسَائِلُ

ولعل قوماً تواطئوا عليها، فنقلها من لا يعلم حالها، وهذا طريق لإبطال الشرائع.

**قال السائل:** فأرنا طرق هذه الأخبار؟

**قال الشيخ:** الأول ما روته العامة والخاصة، وهو خبر كميل بن زياد قال: (دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو ينكث في الأرض، فقلت له: يا مولاي مالك تنكث الأرض؟ أرغبة فيها؟ فقال عليه السلام: «والله ما رغبت فيها ساعة قط، ولكنني أفكر في التاسع من ولد الحسين عليه السلام، هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملأت ظلماً وجوراً، تكون له غيبة يرتاب فيها المبطلون، يا كميل، لا بدّ لله في أرضه من حجة، إما ظاهر مشهور شخصه، وإما باطن مغمور؛ لكيلا تبطل حجج الله») الأصول من الكافي: ج ١، ص ٣٣٨.

وما روي عن الباقر عليه السلام: إن الشيعة قالت له يوماً: أنت صاحبنا الذي يقوم بالسيف؟ قال: «لست بصاحبكم، انظروا من

ذَكَرَ صاحب كتاب (مناظرات في العقائد والأحكام: ج ٢، ص ٦٦) الشيخ عبد الله الحسن: أن الشيخ المفيد سئل يوماً:

**ما الدليل على وجود الإمام صاحب الغيبة عليه السلام، فقد اختلف الناس في وجوده؟**

**فقال الشيخ للسائل:** إننا وجدنا الشيعة الإمامية فرقة ملأت الأرض شرقاً وغرباً، متدينين معروفين بتحريم الكذب عندهم، عاملين بقبحه، ينقلون عن أئمتهم وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الثاني عشر يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون»، أصول الكافي: ج ١، ص ٣٣٨، ويحكون أنّ الغيبة تقع على ما هي عليه.

**قال السائل:** فلعل قوماً تواطئوا، فوضعوا هذه الأخبار ونقلتها الشيعة، وهي غير عالمة بالأصل كيف كان.

**فقال الشيخ:** معنى كلامك الطعن في جميع الأخبار، لأنّ قائلاً لو قال للمسلمين في نقلهم لمعجزات النبي صلى الله عليه وآله: لعلها في الأصل موضوعة،





خفيت ولادته، فيقول قوم: ولد، ويقول قوم: ما ولد، فهو صاحبكم» كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق: ج ١، ص ٣٢٥.

**فقال السائل:** فإذا كان الإمام عليه السلام غائباً

طول هذه المدة لا يُتفَع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟

**قال له:** إن الله سبحانه إذا نصب دليلاً وحجة على سائر خلقه فأخافه الظالمون، كانت الحجة على من أخافه لا على الله سبحانه، ولو أعدمه الله، كانت الحجة على الله لا على الظالمين، وهذا الفرق بين وجوده وعدمه.

**قال السائل:** ألا رفعه الله إلى السماء، فإذا

أن قيامه أنزله؟

**فقال له:** ليس هو حجة على أهل السماء، إنّما هو حجة على أهل الأرض، والحجة لا تكون إلا بين المحجوجين به.

وما روي عن الصادق عليه السلام إنه قال: «كيف بكم إذا التفتّم يميناً فلم تروا أحداً! والتفتّم شمالاً فلم تروا أحداً! واستوت أقدام بني عبد المطلب، ورجع عن هذا الأمر كثير ممن يعتقد، يسمي أحدكم مؤمناً ويصبح كافراً، فالله الله في أديانكم، هناك فانتظروا الفرج»، رسائل في الغيبة، للشيخ المفيد: ج ٢، ص ١٣.

وما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام إنه قال: «أذا توالّت ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن فالرابع هو القائم صلوات الله عليه وعليهم» كمال الدين وتمام النعمة، للصدوق: ج ١، ص ٣٣٤.

**قال السائل:** أفلا كان مع الشيعة من ينقل هذه الأخبار؟

**قال له:** هذا غير لازم ولا واجب، ولو

## جريان سيرة الشيعة على الإفتاء والاستفتاء (الحلقة ٦)

الدليل الخامس: وهو دليلٌ تأريخي على إثبات وجوب التقليد: كنا قد تكلمنا في الأعداد السابقة من المجلة وضمن الحلقات المتقدمة عن أهم الأدلة التي تساق في إثبات وجوب التقليد على عامة الناس، حتى وصل بنا المطاف إلى الدليل الخامس من أدلة إثبات التقليد، وهو دليلٌ تأريخي قائم على إثبات وجود سيرة شيعية على رجوع عامة الشيعة إلى الفقهاء من أتباع الأئمة عليهم السلام وأصحابهم الأجلاء في عصر حضور أئمة الهدى عليهم السلام، بل إن هذه العملية لم تكن متعارفة ومرتكزة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل هي متعارفة عند أتباع المذاهب الأخرى أيضاً. وهذه السيرة كانت تتمتع بقوة وثبات، لأنها لو كانت خلاف تعاليم أئمة أهل البيت عليهم السلام لما كانت سيرة الفقهاء وعامة الناس مستقرةً على ذلك.

وهذا الدليل فيه ثلاث محطات، نذكرها تباعاً في الحلقات القادمة من مجلة اليقين إن شاء الله تعالى. المحطة الأولى: كلمات فقهاء الأمة في التنبيه على هذه السيرة المتعارفة في زمن المعصومين عليهم السلام:

١ - السيد المرتضى في كتاب (الذريعة): ج ٢، ص ٧٩٦-٧٩٧: وهذا نص كلامه قدس سره: (والذي يدل على حسن تقليد العامي: أنه لا خلاف بين الأمة قديماً وحديثاً في وجوب رجوع العامي إلى المفتي، وأنه يلزمه قبول قوله؛ لأنه غير متمكّن من العلم بأحكام الحوادث، ومن خالف في ذلك كان خارقاً للإجماع).

٢ - الشيخ الطوسي قدس سره في عدة الأصول: ج ٢، ص ٧٣٠: قال مانصه: (والذي نذهب إليه: انه يجوز للعامي الذي لا يقدر على البحث والتفتيش تقليد العالم.

يدل على ذلك: إني وجدت عامة الطائفة من عهد أمير المؤمنين عليه السلام وإلى زماننا هذا يرجعون إلى علمائها، ويستفتونهم في الأحكام والعبادات، ويفتونهم العلماء فيها، ويسوغون لهم العمل بما يفتونهم به، وما سمعنا أحداً منهم قال لمستفتٍ: لا يجوز لك الاستفتاء، ولا العمل به).

نكتفي بنقل كلام العلمين (قدس سرهما) على إشارتهم وتنبيههم على تلك السيرة القائمة على الإفتاء والاستفتاء، وسيكون كلامنا القادم إن شاء الله تعالى في المحطة الثانية من هذا الدليل.

## الحارث الهمداني

أبو زهير، الحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي، المعروف بالحارث الأعور، عاش في الكوفة من أعلام القرن الأول الهجري، عاصر الإمام علي، والإمام الحسن عليهما السلام، من كبار التابعين الرواة، كان من القراء ومن أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وخاصته والمتفاني في ولائه، وأخذ العلم عنه عليه السلام وقد روى، وهو أحد العلماء والفقهاء في قومه.

دخل على الإمام عليه السلام ذات يوم مع نفر من الشيعة في قصة معروفة، هذا جزء منها:  
قال الحارث لأمرير المؤمنين عليه السلام: لو كشفت - فداك أبي وأمي - الريب عن قلوبنا، وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

فقال عليه السلام كلاماً، ثم قال: خُذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع مَنْ أحببت، ولك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً عليه السلام، فقام الحارث: وهو يجزّ رداءه جذلاً، وقال: لا أبالي ورّيت بعد هذا متى لقيت الموت، أو لقيني) وقال السيد الحميري في ذلك:

قولُ عليٍّ لحارث عجبٌ \*\*\* كم ثم أعجوبة له حملاً  
يا حار همدان من يمت يرني \*\*\* من مؤمن أو منافق قبلاً

أمالي الشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٢٣٨

### أقوال العلماء فيه:

ذكره البرقي في أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وعده الشيخ في رجاله: بعنوان الحارث الأعور، في أصحاب الحسن عليه السلام، وبمعنوان الحارث الهمداني في أصحاب علي عليه السلام.

قال الحافظ الذهبي: الحارث الأعور، ... العلامة الإمام ... كان فقيهاً، كثير العلم على لين في حديثه، حدّث عنه الشعبي، وعتاب بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم.  
وقال أبو بكر بن أبي داود: كان أفقه الناس، وأحسب الناس، تعلّم الفرائض.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وكان الشعبي يكذبه، ثم يروي عنه.

وحديثه موجود في السنن الأربعة، وروى له الشيخ الكليني في «الكافي» خمس روايات عن الإمام علي عليه السلام.  
توفي بالكوفة سنة خمس وستين، وقيل غير ذلك. (المصدر: موسوعة طبقات الفقهاء اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام

الصادق عليه السلام. ص ٣١٦).

# الأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ

واعلم أنّ للمؤذّن مثل أجر الشّهيد المتخبط بدمه، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): (للمؤذّن فيما بين الأذان والإقامة مثل أجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله، قلت يا رسول الله: إنهم يجتلدون على الأذان، قال: كلا إنه يأتي على الناس زمان يطرحون الأذان على ضعفاهم، وتلك لحوم حرمها الله على النار في سبيل الله) التهذيب للشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٢٨٣.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (مَنْ أَدَّنَ عَشْرَ سِنِينَ مُحْتَسِبًا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ وَصَوْتِهِ فِي السَّمَاءِ، وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَهُ، وَلَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُصَلِّي مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ سَهْمٌ، وَلَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُصَلِّي بِصَوْتِهِ حَسَنَةٌ) التهذيب للشيخ الطوسي: ج ٢، ص ٢٨٤.

وقد ثبت للأذان والإقامة في الشريعة الإسلامية استحبابها، لأمر حياتية واجتماعية

الأذان: هو إعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ مخصوصة، فقد قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ...) التوبة: ٣، فهو من الشعائر العظيمة للدين، وعنوان دار الإسلام، فيستحب الأذان والإقامة في الفرائض اليومية أداءً وقضاءً، حضراً وسفراً، في الصحة والمرض، للجامع والمنفرد، رجلاً كان أو امرأة، وإذا أردت الأذان فارفع صوتك به، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: (كان طول حائط مسجد رسول الله (ﷺ) قامه، فكان يقول (ﷺ) لبلال إذا دخل الوقت: يا بلال اعلّ فوق الجدار، وارفع صوتك بالأذان، فإن الله قد وكل بالأذان رجلاً ترفعه إلى السماء، وإن الملائكة إذا سمعوا الأذان من أهل الأرض قالوا: هذه أصوات أمة محمد (ﷺ) بتوحيد الله عز وجل، ويستغفرون لأمة محمد (ﷺ) حتى يفرغوا من تلك الصلاة) الكافي للكليني: ج ٣، ص ٣٠٧.



كثيرة ليس في الصلاة فحسب، كاستحباب الأذان والإقامة في أذني حديث الولادة، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ، فَلْيُؤَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى بِأَذَانِ الصَّلَاةِ، وَلْيَقِمِ فِي الْيُسْرَى؛ فَإِنَّهَا عِصْمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) الكافي: ج ٦، ص ٢٤.

نفسى بكل ما وصفه لي المترفقون، فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الإمام الصادق (عليه السلام): حلّ أزرار قميصك، وأدخل رأسك في قميصك، وأذن، وأقم، وقرأ سورة الحمد سبع مرات، فقال الرجل: ففعلت ذلك، فكأنها نشطت من عقال) البحار للمجلسي: ج ٨٩، ص ٢٣٥.

وقد يقرأ الأذان لسعة الرزق والمباركة فيه، كما شكّا رجل الفقر للإمام الصادق (عليه السلام)، فقال له (عليه السلام): (أُذِّنْ كَلَّمَا سَمِعْتَ الْأَذَانَ كَمَا يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ) البحار للمجلسي: ج ٨١، ص ١٧٤.

فترشح مما سبق أن تشريع الأذان لم يكن لتعيين وقت الصلاة خاصّة، بل لإكتناف هذه الشعيرة الإسلاميّة، وكذا الإقامة أسراراً عالية، ومعانٍ باطنيّة عميقة ذكرنا بعضها، فلا ينبغي تركهما من المؤمنين أيدهم الله تعالى، لا سيما في صلواتهم.

وربما يكون الأذان علاجاً للعقم، ولأمراض أخرى، فقد ورد عن هشام بن إبراهيم أنه شكّا إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) سُقْمَهُ، وَأَنَّهُ لَا يُوَلِّدُ لَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالْأَذَانِ فِي مَنْزِلِهِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي سُقْمِي، وَكَثُرَ وُلْدِي. من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٩٢.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه دخل عليه رجل من مواليه، وقد وعك، فقال له (عليه السلام): (ما لي أراك متغيّر اللون؟ فقال الرجل: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَعَكْتُ وَعَكَاً شَدِيداً منذ شهر، ثمّ لم تنقل الحمى عني، وقد عاجتُ

# يُواطئُ اسمُ أبيه اسمَ أبي

وبعد متابعة هذه الرواية ثبت لنا عدة أمور نافعة في الجواب عن السؤال المزبور:  
 أولاً: هذه الرواية لم ترد من طرق الشيعة، بل ذكرت في مصادر غيرهم، لا يصح الاحتجاج على الشيعة بروايات رواها غيرهم، حيث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده: ج ٤، ص ١٠٦، والحاكم النيسابوري في المستدرک: ج ٤، ص ٤٨٨، وعلّق الذهبي عليها بأنها رواية صحيحة.

وهؤلاء من غير الشيعة كما هو واضح، نعم رواية كتب الشيعة خالية من عبارة (يواطئ اسم أبيه اسم أبي) التي هي محل السؤال، لاحظ ما نقل عن الإمام الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من ولدي اسمه إسمي، وكنيته كنييتي، وشمائله شمالي، و سنته سنتي، يُقيم الناس على ملتي و شريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عز و جل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، و من أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن

تشتهر عند المسلمين بعض الأقوال التي تنسب إلى النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام، والتي تتعلق أحياناً بجانب عقائدي، أو فقهي، أو اجتماعي، وتتسالم عليها الناس، وتبني عليها الأفكار، والأسئلة، والمناقشات، وقد لا تكون تلك النسبة صحيحة، وليس للكلام أي اعتبار حقيقي.

من هذه الأحاديث ما يتعلّق بإمامنا المنتظر عليه السلام حيث تحدثت بعض المقالات والبحوث عن قول النبي صلى الله عليه وآله في الإمام المهدي عليه السلام: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّ الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي».

هذا الكلام المنسوب للنبي صلى الله عليه وآله يتولّد منه تساؤل يحتاج الى بيان وهو: إن اسم والد النبي صلى الله عليه وآله هو عبد الله، واسم والد الإمام المهدي عليه السلام الحسن، فكيف يقول النبي صلى الله عليه وآله: «يواطئ اسم أبيه اسم أبي»؟



وربما يقوِّي احتمال وضع هذه الزيادة: أن المهديَّة أُدْعِيَتْ في مطلع القرن الثاني لاثنين اسم كل منهما محمد وأبيه عبد الله، وهما محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى، ومحمد بن عبد الله المنصور المعروف بالمهدي العباسي، وقد حرص أنصار كل منهما على أن يطبقوا أحاديث المهدي الموعود على صاحبهم، ولكن مغامرة ادعاء المهديَّة سرعان ما تنكشف، عندما لا يستطيع مدعيها، أو المدعاة له، أن يعمم الإسلام على العالم، ويملاً الأرض عدلاً، أو يعطي المال حثياً بغير عد.

إلى آخر صفات المهدي الموعود عليه السلام، فمن المرجح أن تكون هذه الزيادة في الحديث لمصلحة أحدهما.

كذَّبه فقد كذَّبني، ومن صدقه فقد صدقني، إلى الله أشكو المكذبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمظلمين لأمتي عن طريقته، و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» كمال الدين وإتمام النعمة، للشيخ الصدوق: ج ٢، ص ٤١١.

ثانياً: فضلاً عن أنه نقل بعض الأعلام - من غير الشيعة - الرواية من غير عبارة (يواطئ اسم أبيه اسم أبي) منهم أحمد بن حنبل في مسنده حديث، رقم (٤٢٧٩) بلسان: «لا تنقضي الأيام، ولا يذهب الدهر، حتى يملك العرب رجلاً من أهل بيتي؛ يواطئ اسمه اسمي» وبنفس اللسان نقلها الترمذي في صحيحه حديث رقم (٢٢٣٠) وقال عنه حسن صحيح.

والخلاصة: أن هذا السؤال لا داعي له؛ لأنه فرع ثبوت نص الرواية، ولم يثبت حتى عند غير الشيعة كما قدمنا، فنحكم عليها أنها من الموضوعات.

# قال الله صلى الله عليه وسلم

## لماذا سُمي مذهبنا باسم الإمام جعفر الصادق عليه السلام؟

ضيقَت السلطات الخنَاق على أمير المؤمنين عليه السلام، وأبنائه، وشيعته، ووضعت بينهم وبين الجماهير حاجزاً يمنع من الوصول إليهم، ولم تنفِج المحنة إلا في عصر الإمامين الباقر والصادق عليه السلام، وكان شدة الانفراج في عصر الإمام الصادق عليه السلام ما بين سنوات (١١٤ إلى ١٤٨ هـ)، حيث انتشر الفقه الجعفري بشكل ملحوظ، واكتست فيه المدينة ثوباً جديداً، والسبب في ذلك أن الإمام الصادق عليه السلام قد عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، والدول عادة ما تكون في بدايتها نهايتها ضعيفة، فالأمويون وأهل الشام لما أجهزوا على الوليد بن يزيد وقتلوه، انتفضت عليهم أطراف البلاد، وتضعفت أركان سلطانتهم، وكانت الدعوة لبني هاشم قد انتشرت في جهات البلاد، فكانت تلك الأمور كلها صوارف لبني مروان عمّا عليه الإمام الصادق عليه السلام من الحياة العلمية، ولما زالت دولة بني أمية تصدر بنو العباس لمسند الحكومة، اشتغلوا بتطهير الأرض من بني أمية وبتأسيس الدولة الجديدة، ومن الواضح أن الملك الجديد بحاجة إلى فترة من الزمن لتأسيسه ورسوخه، فكان انصرافهم لبناء الملك وإحاطته شاغلاً لهم برهة من الزمن عن شأن الإمام في بثه العلوم والمعارف، فاستثمر الإمام عليه السلام تلك الفرصة الذهبية في نشر مذهب آل محمد عليهم السلام.

ولأجل ذلك كانت أكثر الروايات المنقول عنه عليه السلام، وشملت شتى صنوف المعرفة فقهاً، وكلاماً، وتاريخاً، وغير ذلك، ومن هنا نسب المذهب إليه عليه السلام، إضافة إلى ذلك:

أن الفرصة التي حصلت في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري أعطت للناس فسحة من الحرية في الاختيار، والرجوع إلى من شاؤوا، ومن هنا: نراهم توجهوا بطواعية وحرية إلى مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، يأخذون منها معالم دينهم.

يقول ابن حجر مؤرخاً لتلك الفترة: ونقل الناس عنه عليه السلام أي عن الإمام الصادق عليه السلام - من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان. الصواعق المحرقة، ص ٢٠١.





**اسم الكتاب: الإلحاد.. أسبابه ومفاتيح العلاج**  
**اسم المؤلف: محمد سمير ناصر**  
**إصدار: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقائدية**  
**(العتبة الحسينية المقدسة)**  
**عدد الصفحات: ٣٠١**  
**الطبعة: الأولى (٢٠١٧)**

عبرت مؤسسة الدليل عن كتاب (الإلحاد... أسبابه ومفاتيح العلاج) بأنه من المشاريع المتوسطة الأمد التي تهتم بمواجهة ظاهرة الإلحاد واللا دينية.

ويتخذ هذا الكتاب منهجية خاصة في مواجهة هذه الظاهرة التي باتت رائجة عند بعض المجتمعات، والتي تبناها أهم الملاحدة الجدد، أمثال: (ريتشارد دوكنز، سام هاريس، دانيال دانت، كرستوفر هيتشنز)، تبتني هذه المنهجية على أساس استقصاء الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة الخطيرة التي هددت الكثير من شبابنا وفتياتنا، ومن أهم تلك الأسباب التي تدعو للإلحاد هي الأسباب الفكرية، والتي شهدت تحولاً كبيراً من مستوى المنطق العقلي إلى مستوى المنطق التجريبي الحسي، وقد تبنى هذا الانقلاب والتغيير (فرانسيس بيكون، وديفيد هيوم)، وكانت هذه المرحلة هي الأسس والجذر للإلحاد المعاصر، رغم أنهم لم يرفعوا راية الإلحاد الصريح، بل أسسوا له من خلال تلك المرحلة والنقلة من الفكر البشري، وأصبحت هي المادة لمن تبنى الإلحاد الصريح من أمثال ريتشارد دوكنز وأصحابه الملحدون المعاصرين الذين مرّ ذكرهم أعلاه.

ثم عطف المؤلف قلمه في ذكر واستعراض أهم العلاجات التي يمكنها أن تكون عائقاً وحجر عثرة في طريق فكرة الإلحاد، والتي أسماها بـ (مفاتيح العلاج)، مما يكون -بذلك- الكتاب مكتماً ومختتماً صفحته، متأملياً أن يكون هذا الكتاب رقماً مهماً في المكتبة الإسلامية، وسبباً باعثاً لمرجعة فكر من جذبه الإلحادية واللا دينية، وأصبح في حيرة الضلالة، ومتهاتات العمى.

## هل أخذ أئمة المذاهب من علم الإمام الصادق عليه السلام؟

جواباً: نعم، قال ابن عقدة: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم، حدثني أبو نجیح إبراهيم ابن محمد، سمعت الحسن بن زياد الفقيه، سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحداً أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال:

يا أبا حنيفة: إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهبي لنا من مسائلك الصعاب، فهيات له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته، فدخلت، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرتُ بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلى جعفر فقال: يا أبا عبد الله، أتعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة: هات من مسائلك، فاسأل أبا عبد الله، فابتدأتُ أسأله، فكان يقول في المسألة:

أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون كذا وكذا، ونحن - يريد أهل البيت عليهم السلام - نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أكرم فيها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف. (تاريخ الإسلام: الذهبي، ج ٩، ص ١٨٩).

ومنهم الفاضل عبد الرحمن الشراوي في كتابه: (أئمة الفقه التسعة: ج ٢ ص ٩٠، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب) قال: عند ذكر الإمام أبي حنيفة النعمان: لزم الإمام جعفر الصادق ستين تعلم فيها الكثير، وإن اختلفا من بعد، حتى قال أبو حنيفة النعمان: (لولا الستتان لهلك النعمان).

وقال أيضاً في: ج ١، ص ١٦٦ عند ذكر الشافعي:

والتقى ببعض تلاميذ جعفر الصادق عليه السلام، وتعلم منهم بعض فقه الإمام الصادق عليه السلام، وأقضية الإمام علي كرم الله وجهه، وتعلم من مذهب الإمام الصادق أن العقل: هو أقوى أدوات الاستنباط حين لا يكون نص، العقل وحده هو أداة فهم النصوص، لا الاتباع، ولا التقليد. هذه بعض أقوال علماءكم فيمن أخذ عن الإمام الصادق عليه السلام.



٢٥ شهر شوال

شهادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ)

السَّلَامُ عَلَيْكَ

لَقَدْ قَرَأَ

بِأَنَّ خَيْرَ نَزْمٍ مَكَرَّمٍ

قسم الشؤون الدينية  
شعبة التبليغ الديني



# سارعوا للاشتراك...



www.imamali-a.com  
tableegh@imamali.net  
07700554186